أَلقاب الإِله مردوك وصفاته: دراسة بلاغيَّة دلاليَّة في ضوء قصَّة الخليقة

حسنين حيدر عبد الواحد

ملخص

تُعَدُّ النصوص المسماريَّة على مختلف صُنوفها كنزًا ثمينًا؛ لما تضمُّه في أسطرها من معلومات قيمة عن حضارة العراق القديم بمختلف جوانبه، سواء كانت نصوصًا أَدبية أو دينيَّة أو ملكيَّة وغيرها من أَصناف النصوص المسماريَّة، ومن بين أَبرز النصوص الأَدبيَّة في حضارة العراق القديم نص أُسطورة الخليقة الذي ضمَّ سبعة أَلواح تناولت الخليقة، ونظرة الآلهة للإِنسان وللآلهة نفسها، فضلًا عن معلومات قيِّمة عن ألقاب الآلهة وصفاتها وعلاقة بعضها ببعض، ومن بين أَبرز ما ورد في نص قصة الخليقة، ولا سيَّما في لوحها السابع، الألقاب الخمسون للإِله مردوك بطل القصة، وكبير الآلهة البابليَّة؛ إِذ انفرد الإِله مردوك بتعدد الألقاب والصفات حتى وصل عددها خمسين لقباً، وهذا ما ميَّزه عن بقية الآلهة الرافدينية، ممَّا تطلَّب منا إجراء هذه الدراسة للوقوف على معاني هذه الألقاب ودلالاتها.

الكلمات المفتاحية

مردوك، والخليقة، والآلهة، ولغوية؛ والنصوص المسماريَّة.

بيانات المقال

تاريخ الاستلام: 2026/3/25

تاريخ القبول: 2026/4/15

Sharjah Archaeological Studies Journal
A Peer-Reviewed Semiannual Scientific Journal
MAY 2026
Vol. 1, No. 1

A Rhetorical and Semantic Study of the Epithets and Attributes of Marduk in the "Creation Epic"

Hassanein Haydar Abdulwahed

Keywords

Marduk; Creation; Gods; Linguistic; Cuneiform Texts.

ARTICLE INFO

Received 25/3/2026

Accepted 15/4/2026

ABSTRACT

Cuneiform texts, in their various genres, constitute a valuable treasure due to the rich and significant information they preserve within their lines about the civilization of ancient Iraq in all its aspects. These texts encompass a wide range of types, including literary, religious, royal, and other categories of cuneiform compositions. Among the most important literary texts of ancient Mesopotamian civilization is the Creation Epic, which consists of seven tablets addressing the theme of creation and presenting the gods' perspectives on humanity as well as on themselves. In addition, it provides valuable information concerning the names of the gods, their attributes, and the relationships among them.

One of the most significant elements presented in the Creation Epic—particularly in its seventh tablet—is the fifty names of the god Marduk, the protagonist of the narrative and the chief of the Babylonian pantheon. The god Marduk is distinguished by the multiplicity of his names and attributes, which reach the number of fifty. This feature sets him apart from other Mesopotamian deities and has necessitated the present study in order to examine the meanings and implications of these names.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، وذلك بعرض المصادر المسماريَّة، ولا سيَّما نص ملحمة الخليقة وتحليلها، وتُوَظِّفُ الدراسة المنهج اللغوي الدلالي في فحص الألقاب الخمسين للإِله مردوك من حيث اشتقاقها ودلالاتها المعنويَّة، فضلًا عن ذلك يُعتمد المنهج الفيلولوجي (النصي) في التعامل مع النصوص الأَصلية وسياقاتها، مع الإِفادة من المنظور التاريخي الديني لوضع هذه الألقاب ضمن إِطارها الأَوسع في الفكر الديني لبلاد الرافدين.

المقدمة:

إِنَّ دراسة النصوص الأَدبية ذات الصيغة الدينية من الأمور المميَّزة في الدراسات الأَكاديميَّة؛ إِذ تحمل هذه النصوص دلالات كثيرة، منها: المستوى الأَدبي الرفيع الذي كان يتمتع به الكاتب الرافديني، فضلًا عن رؤيته للدين والآلهة وعلاقة الإِنسان بالدين، ونظرة الآلهة له من حيث وجهة نظرة الإِنسان الرافديني الذي كان يعتقد بتعدُّد الآلهة، وتضمُّ هذه النصوص معلومات غنية من الناحية اللغوية، ولا سيَّما أَنَّ أَغلبها كان ثنائي اللغة؛ إِذ كان يضم مفردات سومريَّة وأَكديَّة في أسطره.

ومن بين أَبرز النصوص الَّتي تستحق الدراسة وما زالت تكشف للباحثين المزيد من المعلومات الغنية ما يعرف بنصِّ قصة الخليقة.

إشكالية البحث:

- هل تعددت الألقاب أو تعددت الوظائف؟ هل كانت هذه الألقاب مجرد صفات تبجيلية أو أَنَّها تمثل دمجًا لاهوتيًّا لخصائص الآلهة الأخرى مثل: إِنليل وإِنكي في شخصية مردوك لترسيخ سيادته المطلقة؟
- الصراع اللغوي والسياسي: كيف عكست هذه الألقاب انتقال مركز الثقل الديني من نيبور وإِريدو إِلى بابل؟

أهميَّة البحث:

تكمن الأَهميَّة في تجاوز القشور اللغوية للألقاب للوصول إِلى:

- **التأصيل الفلسفي:** البحث يوضح كيف استخدم البابليون الاشتقاق الشعبي لإِثبات أن كل القوى الكونية مجتمعة في إِله واحد.
- **الربط بين النص والطقس:** بيان كيف أَن ذكر هذه الألقاب في نهاية الملحمة لم يكن مجرد ختام أدبي، بل كان فِعْلًا طَقْسِيًّا؛ لترسيخ النظام الكوني الجديد.

أهداف البحث:

تحليل البنية الهيكلية: تتبع تصاعد القوة في الألقاب من الألقاب المرتبطة بالخلق إِلى الألقاب المرتبطة بالحكمة ثم السيادة المطلقة.

لِمَ الرقم خمسون؟

لا تكمن أَهميَّة هذه الدراسة في حصر الألقاب الخمسين للإِله مردوك فحسب، بل في استنطاق المضامين الأَيديولوجيَّة الكامنة خلف اختيار كل اسم، فكل لقب يمنحه مجمع الآلهة لمردوك يمثل استلابًا لصفة أَزلية من آلهة قديمة ومنحها للملك الإِلهي الشاب، مِمَّا يجعل من قائمة الألقاب وثيقة سياسية ودينية تشرعن صعود بابل كمركز للكون." (باقر، (1949)، ص 35).

ويُعدُّ الرقم خمسون في الفكر العراقي القديم أَكثر من مجرد قيمة حسابية، فهو رقم "سيادي" بامتياز، ويرتبط بمفاهيم القوة المطلقة، والتراتب الهرمي لمجمع الآلهة الرافدينيَّة.

1. **الرمزية الرقمية:** في نظام "المصطلحات الرقمية" للآلهة، كان لكل إله رئيس رقم يمثله؛ إذ كان الرقم ستون رمزًا للإله "آنو" (إله السماء وكبير الآلهة)، بينما خُصِّص الرقم خمسون للإله "إنليل" (إله الجو والسيادة الأَرضيَّة)، في حين خُصِّص الرقم ثلاثون للإله سين (إله القمر). (الشاكر، (2002)، ص 60).

الدلالة: عندما يمنح نص "إينوما إيليش" خمسين اسمًا لمردوك؛ فإنَّه يعلن صراحةً أَنَّ مردوك قد ورث سمات إنليل، أَي صار هو صاحب السلطة التنفيذية والسيادة التي كانت لإنليل سابقًا. (الكريماوي، (2006)، ص 15).

2. **معبد "إي-كور" والخمسون:** يرتبط الرقم خمسون بمدينة نيبور ومعبدها الشهير "إي-كور"؛ إذ تشير النصوص إلى وجود "خمسين من الأنوناكي في نيبور". (علي، (2000)، ص 55).

الدلالة: الرقم خمسون يمثل المجلس القيادي أو النخبة من الآلهة التي تقرر المصائر، وانتقال هذا الرقم لمردوك يعني انتقال مركز الثقل من نيبور إلى بابل. (الكريماوي، (2006)، ص 17).

3. **مركب الإله "نينورتا" (النموذج البطل):** قبل صعود مردوك كان الإله "نينورتا" هو البطل الذي هزم الوحوش مثل طائر الزو، في الأُسطورة العراقية القديمة؛ إذ كان لنينورتا مركب حربي أَو سلاح يرتبط بالرقم خمسين مثل الرؤوس الخمسين لصولجان نينورتا. (الحبوبي، (2017)، ص 255).

الدلالة: اقتبس كهنة بابل هذه الصفات الحربية لتركيب شخصية مردوك "البطل المنتصر"؛ ليظهر بوصفه خليفةً شرعيًّا للأَبطال الأُسطوريين القدماء. (الحبوبي، (2017)، ص 255).

4. **كمال القوة والوظائف الكونية:** في المفهوم الرافديني يمثل الرقم خمسون الإحاطة الشاملة، فعندما يمتلك مردوك خمسين اسمًا فهذا يعني:

- **الشمولية:** إنَّه يغطي خمسين مجالًا من مجالات الحياة: الزراعة، والري، والحكمة، والقانون، والحرب... إلخ.
- **القدرة الكلية:** الاسم في الفكر القديم هو الماهية؛ فمن يملك خمسين اسمًا يملك خمسين وجهًا للوجود، مِمَّا يجعله إلهًا جامعًا. (الكريماوي، (2006)، ص28).

_ **الإله مردوك:** ورد اسمه في النصوص السومريَّة بصيغة (Oshima,)، (dAMAR.UTU, P.39 (2011))، ويعني: عجل الإله شمش، وفي الأَكديَّة: (dmarduk)، وهو الاسم الذي عُرِف به في بقية العصور ولا سيَّما البابليَّة. (الهاشمي، (1978)، ص 47). ويشير اسم الإله في السومريَّة إلى وجود علاقة بينه وبين الإله شمش؛ إذ أَخذ منه معظم خصائصه وصفاته عن طريق وراثة خصائص وصفات والده الإله (إنكي). (Driver, (1960), P.115).

ويعود أَقدم ذكر للإله مردوك في النصوص المسماريَّة إلى عهد الحاكم ميسيلم حدود سنة (2600 ق.م). (باقر، (1955)، ص387). في حين يعود تاريخ أقدم ذكر له في النصوص الأدبية بذكره في نص مقدمة قانون حمورابي وخاتمته. (الطعان، (1981)، ص392).

كان مردوك في الأَصل إلهًا محليًّا لمدينة بابل، لكنَّه تحوَّل تدريجيًّا إلى الإله الأَعلى في مجمع الآلهة الرافدينية، ومع صعود بابل سياسيًّا، صعد مردوك دينيًّا، حتى صار يُنظر إليه بوصفه سيد الآلهة وخالق الكون ومنظِّمه. (بوتيرو، (1990)، ص 55)؛ إذ ذكرت النصوص الدينيَّة من بلاد الرافدين صفات عديدة تمتَّع بها الإله مردوك، ومن بين هذه الصفات:

- إله الخلق والتنظيم الكوني.
- إله الحكمة والسحر.
- حامي النظام والعدالة.
- مرتبط بالملكية والسلطة السياسية.

أَمَّا الرموز التي خصَّ بها العراقيون القدماء آلهتهم ومثلوها على المنحوتات وطبعات الأَختام فقد خصُّوا الإله مردوك برمز التنين الأُسطوري المعروف باسم: موشخوشو (mušḫuššu)، وغالبًا ما يُمَثَّل وهو يحمل عصًا أو صولجانًا. (رشيد، (1985)، ص 162).

- **مركز عبادته:**
كان معبده الرئيس هو معبد إيساكيلا (Es-agilla) في مدينة بابل، وكان يُحتفل به سنويًّا في عيد رأس السنة البابليَّة (الأكيتو)؛ إذ تُتلى ملحمة الخلق تأكيدًا لسلطته وتجديدًا للنظام الكوني. (هوك، (1987)، ص 78).
- **قصة الخليقة:**
تُعدُّ قصة الخليقة من أَبرز نتاجات الأَدب الرافديني؛ إذ عالجت مسألة الوجود وأَصل الأَشياء وخلق الإنسان، تلك المسألة التي طالما شغلت فكر الإنسان؛ فجاءت معالجته لها بأُسلوب أُسطوري شعري، وقد خلف لنا البابليون أَطول نص أَدبي تناول هذا الموضوع تحت مسمَّى: (قصة أَو أُسطورة الخليقة)، وبالبابليَّة:
(enuma – elišu)، وتعني: (حينما في العلى). (باقر، (2010)، ص 107). في حين سمَّاها بعض من الباحثين: رُقُم الخليقة السبعة؛ لأَنَّها جاءت مدونة باللهجة البابليَّة القديمة على سبعة أَلواح من الطين ضمَّ كل لوح ما بين 170-115 سطرًا أَو بيتًا من الكتابة المسماريَّة، عُثِر على معظمها في بقايا مكتبة الملك الآشوري (آشور- بان – ابلي). (حنون، نائل، (2006)، ص 17).

إنَّ ما يعنينا في هذه القصة هو الأَسطر الأَخيرة من اللوح السادس، فضلاً عن اللوح السابع؛ إذ يرد في كلا اللوحين الألقاب الخمسون للإله مردوك مدار بحثنا هذا.

وقبل عرض الألقاب الخمسين للإله مردوك لا بدَّ لنا من تناول الأَسباب التي دفعت الآلهة إلى منح مردوك مكانته الكبيرة وتمييزه عن غيره بهذه الألقاب والصفات؛ إذ تظهر مكانته بوضوح في ملحمة الخلق البابليَّة إينوما إيليش السابقة الذكر؛ إذ يهزم الإلهة تيامات (رمز الفوضى)، ويصنع من جسدها السماء والأَرض، ثم يخلق الإنسان لخدمة الآلهة، وبعد انتصاره تمنحه الآلهة السيادة المطلقة، وتمنحه أيضاً خمسين اسمًا دالًّا على سلطانه. (النجم، (1993)، ص 44).

لقد كان انتصار مردوك على الإلهة تيامات هو البداية لتفوقه الإلهي في مجلس الآلهة؛ إذ أَعلنت الآلهة بكل اعتزاز أَنَّها ستمنح مردوك القدرة المتفوقة والسلطة العليا، ويبقى النص الخاص بأُسطورة الخليقة البابليَّة هو الأَبرز والأَكثر تفصيلًا ووضوحًا. (Jack, (1999), P. 89)).

ويمكن الاستدلال على ذلك بالأَسطر الآتية:

- جلس خمسون من الآلهة العظام
- وآلهة المصائر السبعة أَصدروا القرار
- تلقى السيد القوس سلاحه ووضعها أَمامهم
- والشِّبَاك التي كان قد صنعها، رآه الآلهة آباؤه أَيضًا
- وإذ رأوا كم أَنَّ القوس كانت مصنوعة بصورة مد هشة
- أطرى آباؤه المآثر العظيمة التي كان قد حققها
- في مجلس الآلهة رفع الإله انو القوس وتكلم
- قبلها وقال: ليكن الابن
- ثم أعطى القوس هذه الألقاب:
- الأَوَّل عود طويل الثاني ليصب المرمى
- واسمها الثالث نجمة القوس وأضاءها في السموات
- وركز موقعها بين مجموعات النجوم الإلهيَّة قريناتها
- بعد أَن ثبت الإله انو مصائر القوس
- وضع عرشًا ملوكيًّا كان الأعلى بين الآلهة

- وفي مجلس الآلهة أجلسه الإله انو عليه
- جاء الآلهة العظام واجتمعوا
- وأطروا بنوع دائم مصير مردوك
- ولفظوا على ذواتهم لعنة
- وأقسموا بالماء والزيت ولمسوا أعناقهم
- أولوه أن يمارس الملوكية على الآلهة
- وثبتوه في السيادة على آلهة السماء والأرض "(لابات، (1988، ص 64).

وقبل أَن تمنح الآلهة مردوك صفاته وألقابه الخمسين جاء الدور على الإِله إينشار، الَّذي قال كلماته بحق مردوك:

- **جعله الإله إينشار متساميًا على الجميع وأَعطاه اسم اسارلوخي** (هو اسم إله السحر السومري وابن الإله إنكي وقد دمجت شخصيته بشخصية مردوك لإضفاء الشرعية عليه)

- وقال: اسجدوا عند ذكر هذا الاسم
- ولْيُصْغِ الآلهة باحترام إِلى ما يقوله
- ليكن أَمره الأقوى في العلى وفي الأسفل
- ليرفع شأنه هو الابن الذي انتقم لنا
- لتكن سيادته الأقوى وليكن دون سواه
- ليمارس الرعاية على ذوي الرؤوس السود خلائقه
- ولترو مبادرته عبر الأزمان دونما نسيان
- وليعين لآبائه أضاحي كبيرة منتظمة
- لتسد احتياجاتهم وليهتم بهياكلهم
- ليجعل البخور يفوح ولترتفع تعويذة البشر
- ليعمل على الأَرض مقابل ما عمله في السماء
- ليوعز إِلى ذوي الرؤوس السوداء في إجلاله
- ولهتم البشر بإلههم ويدعوه
- ليكونوا بأمره منتبهين إِلى آلهتهم
- لتجلب لها أضاحي كبيرة وألا ينسوا إلههم وآلهتهم
- ليحفظوا (فيهم) إلههم
- ليجعلوا أمكنتهم المقدسة متلألئة وليبنوا هياكلهم
- ولو كان ذوو الرؤوس السوداء منقسمين حول الآلهة
- أَمَّا نحن فليكن هو إلهنا بكل الألقاب التي نطلقها عليه
- لنُسَمِّ إذن ألقابه الخمسين "(هايدل، (2001)، س:121-101).

قبل الشروع في دراسة الألقاب الخمسين للإِله مردوك يجدر بنا التنبيه إِلى أَنَّ هذه الألقاب ذات أصل سومري وتحمل طابعًا لغويًّا سومريًّا واضحًا، وقد أُلحقت بها شروح وتفسيرات باللغة الأَكديَّة، وانطلاقًا من ذلك يتَّجه كاتب الملحمة إِلى منهج تحليلي ذي طابع علمي؛ إِذ يقوم بتفكيك الاسم إِلى عناصره اللغوية المختلفة، من غير تحفُّظ في إِدخال دلالات قد لا تتصل مباشرةً بالمعنى الاشتقاقي الأَصلي للكلمة، فهو يضيف معاني متعددة يمكن أَن تُستنبط من تلك العناصر، ويستخلص من كل اسم صفاتٍ وتحديداتٍ متنوعة تُبرز أبعاد أُلوهيَّة مردوك وتُوسِّع نطاقها إِلى أَقصى حد. **(روثن، (1980)، ص 47).**

ويشير الأُستاذ جان بوتيرو إِلى أَنَّ هذه الألقاب يتبعها نمطٌ من الشرح في بضعة أَبيات يُوضِّح دلالة الاسم ومقصوده، غير أَنَّه من الواضح – بحسب ما كان عليه اعتقاد أُدباء بلاد الرافدين القدماء – أَنَّ هذه الشروح كانت كامنةً في بعض مقاطع الاسم نفسه أَو مندمجةً في بنيته اللفظية. **(بوتيرو، (1990)، ص 120).**

- **الأَلقاب الخمسون للإِله مردوك:**

لا يختلف الإِله مردوك عن غيره من الآلهة العراقيَّة القديمة من حيث تعدد الصفات والأَلقاب، تلك التي أَتت بذكره في النصوص الدينيَّة والأَدبية، ويبدو أَنَّ أَبرز الأَلقاب التي حصل عليها جاءت بانتصاره على الإلهة تيامات، وتخليد هذا الانتصار في طيات قصة الخليقة، ذلك الانتصار الذي خلد لمردوك عظمته

وارتفاع شأنه. (الشاكر، (2002)، ص 116).
إنَّ اختيار الآلهة في ملحمة الخلق البابليَّة لمنح الإله مردوك خمسين اسمًا لم يكن اختيارًا اعتباطيًّا، بل يحمل دلالات دينية ولاهوتية وسياسية عميقة في سياق الفكر الرافديني.

وتَرِد هذه الألقاب في الألواح الأخيرة من ملحمة إنوما إيليش، بعد انتصار مردوك على تيامات وتنصيبه إلهًا أعلى من مجمع الآلهة، ويمكن تفسير العدد (خمسين) في ضوء مسوغات عديدة:

أولًا: الدلالة العددية والرمزية:
العدد خمسون له مكانة رمزيَّة خاصة في الموروث السومري الأكدي؛ إذ كان يُعَدُّ عددَ الكمال والسمو، وهو العدد المرتبط تقليديًّا بالإله السومري إنليل، كبير آلهة مجمع نيبور، ومنح مردوك خمسين اسمًا يعني ضمنًا انتقال مكانة إنليل العليا إليه، أي نقل مركز الثقل الديني من نيبور إلى بابل. (يحيى، (2007)، ص91).

ثانيًا: البعد الديني:
تُظهر الألقاب الخمسون مردوك بوصفه إلهًا جامعًا لصفات ووظائف آلهة متعددة؛ فكل اسم يعكس وظيفة أو قدرة أو بُعدًا من أبعاد الأُلوهيَّة، وبهذا يصير مردوك صورة مركّبة تمتص صفات غيره من الآلهة، في عملية يمكن وصفها بالتمركز اللاهوتي حول إله واحد دون إلغاء بقية الآلهة اسميًّا. (ديلابورت، (1997)، ص 143).

ثالثًا: البعد السياسي:
تزامن تدوين الملحمة بصيغتها المعروفة مع صعود بابل سياسيًّا، ولا سيَّما في العصر البابلي القديم ثم في العصر الكاشي، ومن ثُمَّ فإنَّ تمجيد مردوك ومنحه خمسين اسمًا يعكس محاولة إضفاء شرعية كونية على سيادة بابل، عبر رفع إلهها المحلي إلى مرتبة الإله الأعلى للكون. (ساكز، (1979)، ص 393).

رابعًا: البعد الأدبي والطقسي:
تُختتم الملحمة بتعداد الألقاب في صيغة شبه طقسية، ويُحتمل أنَّ تلاوة هذه الألقاب كانت تُؤَدَّى في احتفالات رأس السنة (الأكيتو)، مِمَّا يمنح العدد خمسين بُعْدًا شعائريًّا يرمز إلى اكتمال صفات الإله وسيادته الشاملة. (كريمر، (1971)، ص 55).

وعليه، فإنَّ اختيار خمسين اسمًا لمردوك لم يكن مجرد تضخيم بلاغي، بل كان فعلًا لاهوتيًّا مقصودًا يرمز إلى:

- اكتمال صفاته الإلهيَّة.
- وراثته لمقام إنليل.
- وترسيخ مركزيَّة بابل الدينيَّة والسياسية.

وندرج في أدناه الألقاب الخمسين للإله مردوك، ونذكر دلالاتها في ضوء نص قصة الخليقة:

_ **مردوك (MARDUK):** الاسم السامي، سيد الآلهة، وهو الاسم الأُم الذي تفرَّعت منه بقية الألقاب، ويشير اسمه إلى القوة والفتوة والنور الساطع، وهو ما يفسر لماذا كان مردوك إلهًا شابًّا صعد إلى مجمع الآلهة؛ ليخلصهم من فوضى تيامات العجوز، ولهذا لقَّبه الكهنة البابليون بسيد الآلهة؛ لقدرته على خلق السماء والأرض من جسد تيامات. **(الكريماوي، (2006)، ص 31).**

_ **ماروكا (MARUKKA):** خالق كل شيء، المهدئ للآلهة الغاضبة، أي الإله الَّذي خلقهم بإرادة منه من أجل سعادة الإنوناكي. **(الشواف، (1997)، ص197).**

_ **ماروتوكو (MARUTUKKU):** عون الآلهة، حامي البلاد، وهو ثور الإله شمش، وهو في الأصل مشتق من (AMAR)، بمعنى: ثور أو عجل، و(-U TU)، وتعني: الإله شمش، إله الشمس، والعدل في بلاد الرافدين، والعدالة هي إحدى صفات الإله مردوك. **(هايدل، (2007)، ص7).**

_ **ميرشاكوشو (MiRŠAKUŠU):** القائم بأَعمال الآلهة، مُنظم الأَقدار، والإِله الذي يتمالك نفسه عند الغضب، وهي دلالة على حكمة مردوك والتريث باتخاذ القرارات. **(الشواف، (1997)، ص 197).**

_ **لوگال ديمير أنكيا (LUGAL-DIM-MER-ANKIA):** ملك آلهة السماء والأَرض، وهي صيغة سومريَّة ذات دلالة على تبوء مردوك ملوكية السماء والأَرض وتمييزه عن بقية الآلهة بهذه الصفة. **(باقر، (1949)، 31).**

_ **نَدِ - لوگال - ديمير-أنكيا (NADI-LU-GAL-DIMMER-ANKIA):**، إحدى الصيغ السومريَّة لاسم الإِله مردوك، وتعني: المطهر، والحافظ، وملك السموات والأَرض، وهي إِحدى صفات مردوك؛ فهو إِله الطهارة والحفظ من الأَرواح الشريرة. **(الكريماوي، (2006)، ص 60-61).**

_ **أسارلوخي (ASARLHI):** واهب الزراعة، وواضع الحدود للحقول، وهي إِحدى تسميات الآلهة السومريَّة، حيث اقترن اسمه بالإِله إنكي، إِله مدينة أريدو، وعُدَّ ابنًا له، وعندما ورث مردوك أَلقاب والده وصفاته فمن البديهي أَن يدخل اسم أسارلوخي ضمن ألقاب مردوك الذي اشتُهر به في نصوص السحر والعرافة. **(الجنابي، (2007)، ص 160).**

_ **أسار- لوخي – نامتيلاكو (ASAR-LU-HI-NAMTILAKU):** مُحَطِّم الآلهة العنيدة، ومن يعيد إِحياء قلوب الآلهة المحطمة. **(الشواف، (1997)، ص 197).**

_ **أسار- لوخي – نامرو (ASAR-LUHI-NAMRU):** من صفات الإِله مردوك أَنَّه الإِله الطاهر، الذي يطهّر طرق الآلهة في السموات. **(الشواف، (1997)، ص 197).**

_ **أسار-أليم (ASAR-ALIM):** الحكيم الذي يمنح المشورة والتبصر، وهو صاحب الرأي السديد في مجلس شورى الآلهة؛ لِمَا اشتُهر به من سداد الرأي. **(حنون، (2006)، ص 211).**

_ **أسار-أليم - نونا (ASAR-ALIM-NUNA):** النور الذي يوجه القوى الإِلهية؛ إِذ اتَّصف مردوك بوقاره ونور آبائه الذي يضاعف وفرة الحقول، **(الكريماوي، (2006)، ص 62).**

_ **توتو (TUTU):** مُجدد الحياة ومنظم الطهارة، والمعظم الذي لا يتمرَّد عليه أَحد ومانح الراحة للآلهة. **(باقر، (1949)، ص 32).**

_ **توتو- زي - أُكِنا (TUTU-Zi-UKKINA):** مانح الحياة للآلهة، ومثبت السماء، ومقسم مناصب الآلهة والمسيطر على مسالكهم. **(هايدل، (2007)، ص 83).**

_ **توتو - زِكُ (TUTU-ZIKU):** اتَّصف مردوك بأَنَّه سيد الطهارة، وواهب الأَرزاق، والمستجيب للدعاء. **(باقر، (1949)، ص 32).**

_ **توتو- أگاكو (TUTU-AGAKU):** سيد الرؤى والكلمات المقدسة، الَّذي يمنح الإِنسان القدرة على توفير الراحة للآلهة. **(يحيى، أسامة عدنان، (2007)، ص 94).**

_ **توتو- توكو (TUTU-TUKU):** الذي يسحق الأَعداء ويطِّهر الأَرض من شرورهم، وهنا يظهر مظهر القوة والسيادة. **(الشواف، (1997)، ص 197).**

_ **شَزو (ŠAZU):** العارف بقلوب الآلهة، الذي لا ينجو منه شرير؛ إِذ اتَّصف مردوك بكونه مدبر العدالة ومميز الحق عن الباطل الذي لا ينجو الأَشرار من عدالته، وقالع النميمة. **(حنون، (2006)، ص 212).**

_ **شَزو- زِس (ŠAZU-ZISI):** قاهر المتمردين ومسكت العواصف، الذي يطرد الخوف من قلوب آبائه. **(حنون، (2006)، ص 212).**

_ شَزو- سوخرم (ŠAZU-SUHRIM): الذي يبيد الأَعداء بسلاحه، ويكشف مؤامراتهم. **(هايدل، (2007)، ص 84).**

_ **شَزو- سوخگُرِم (ŠAZU-SUHGURIM):** الذي يسمع الصلوات ويمحو الذنوب، وكافل توسلات الضعفاء ومستجيب دعواتهم. **(حنون،**

(2006)، ص 212).

_ **شَـزو- زَخـرِم (ŠAZU-ZAHRIM):** مُدَمِّر الأشرار ومبيد القوى المعادية الَّذي أَعاد الآلهة إلى مزاراتها. (Haubold, (2025), P.320).

_ **شَـزو- زُخگوريم (ŠAZU -ZUHGURIM):** الذي يُشَتِّت قوى الخصوم؛ إذ اتَّصف مردوك بأَنَّه مبيد الخصوم ومبدد شملهم. (الشواف، (1997)، ص 206).

_ **إينبِلولو (EN-BILULU):** سيِّد الأَنهار، الَّذي فجَّر الينابيع، ومدبِّر الطعام والشراب لسكَّان البلاد، واسم الإله مردوك مشتق من اسم إله الزراعة السومريّ المُسمَّى: "إنبيلولو". (لابات، (1988)، ص 69).

_ **إينبيلولو - إيپادون (EN-BILULU-EPA-DUN):** ساقي الأَرض وري الحقول، الذي أَوجد المياه والزراعة في قلب الصحارى. (حنون، (2006)، ص 212).

_ **إينبيلولو - گوگال (EN-BILULU-GUGAL):** المسؤول عن وفرة القنوات المائية؛ إذ اشتُهر مردوك بأَنَّه مدبِّر زروع الآلهة، وتوفير العطاء، والغلال الوفيرة ومانح الثراء للآلهة والبشر. (حنون، (2006)، ص 212).

_ **إينبيلولو - خيگال (EN-BILULU-HEGAL):** إحدى صفات مردوك المتكررة، ويعني مدخر الوفرة لجميع الناس ومنزل الأَمطار ومكثر الخضرة في ربوع الأَرض. (الشواف، (1997)، ص 207).

_ سِرسِر (SIRSIR): الذي داس فوق جسد "تيامات" كالجسر، وحامي جميع البشر. (هايدل، (20079ن ص 86).

_ **سِرسِر- ملاخ (SIRSIR-MALAH):** ربُّ الفلك، الَّذي يسخر البحار، واتخذ منها مركبه. (حنون، (2006)، ص 213).

_ **گِلم (GILIM):** باني الأَرواح، ومُثَبِّت الأَركان، ومُوَفِّر البذور للبلاد. (الشواف، (1997)، ص 208).

_ **گِلما (GILMA):** صانع الروابط القوية والوحدة، الذي يثبت شمل العائلة. (Haubold, P.320 ,(2025)).

_ **أگِلما (AGILMA):** الذي يسكن العواصف، ويخلق الغيوم، ومانح الأَمطار، ومبعد الفيضانات. (Lambert, W.G., (2013), P. 129).

_ **زولوم (ZULUM):** الذي يمنح القوة والحظ السعيد، ويقسم الأَرزاق والنعم بين البشر. (باقر، (1949)، ص 34).

_ **زُلُم- أُمُ (ZULUM-UMMU):** خالق السماء والأَرض ومطهرهما، وحامي المسافرين. (باقر، (1949)، ص 35).

_ **گِشنو- مُنُب (GIŠNU-MU-NUB):** إحدى صفات مردوك؛ إذ وُصِف بأَنَّه خالق الشعوب، ومُحَدِّد الجهات الأَربع، ويُقصد بالجهات الأَربع: أكد، وعيلام، وسوبارتو، وامورو. (الخوري، (1990)، 197).

_ **لوگال- ابدُ- بُر (LUGAL-ABDU-BUR):** منحت هذه الصفة لمردوك من حيث إنه مُشَتِّت عدوان تيامات ومبدد أَسلحتها، وهذه الصفة ذُكِرت كثيرًا للتذكير أَنَّ مردوك هو من قتل تيامات، وقضى على أَتباعها. (حنون، (2006)، ص 213).

_ **باگال – گو – اِنا: (BAGAL-GU-INA):** الأسمى والحكيم بين الآلهة. (بوتيرو، (1990)، ص 306).

_ **لوجال-دور-ماخ (LUGAL-DUR-MAH):** سيد الروابط، ورابط الكون. (حنون، (2006)، ص 213).

_ **أرا-نونا (ARA-NUNNA):** المستشار الأَعلى، والمدبر للآلهة. (هايدل، (2007)، ص 87).

_ **دومو- دوكو (DUMU-DUKU):** الذي يسكن في المسكن الطاهر، وابن الجبل المقدس، والذي يُقَدِّر المصائر والأَقدار في عيد رأس السنة البابليَّة.

(باقر، (1949)، ص 34).

_ لوگال-شُ-انَ (LUGAL-LAN-MUNDUR): الحاكم ذو القوة العظيمة، والاسم مشتق من اسم الإله إنليل، إله مدينة نفر السومريَّة. (Lambert, W.G., (2013), P. 129).

_ لوگال-أوغا (LUGAL-UGA): الذي انتزع السيادة من الآلهة القديمة. (حنون، (2006)، ص 214).

_ إير- أُگَگا (ER-UGAGA): الذي اختطف الغنيمة من وسط المعركة. (باقر، (1949)، ص 34).

_ إِر-كنگو (ER-GANGU): قاتل كنكو، ومفتعل القتال، وهي إشارة دلاليَّة إلى دور مردوك في الحروب وقتله للأَعداء. (هايدل، (2007)، ص 87).

_ كِنمَ (KINIM): كبير الآلهة البابليَّة ومُقدِّم النصح والمشورة. (هايدل، (2007)، ص 87).

_ إِسِسكُر (ESISKUR): متقبل عطايا الآلهة، الجالس على عرشه، المرتفع في بيت الصلاة. (حنون، (2006)، ص 215).

_ گِبِل (GIBIL): صفة من صفات مردوك تعني أنه صاحب الحكمة، ذو القلب الواسع والبصيرة النافذة. (الكريماوي، (2006)، ص 66).

_ أدو (ADU): خالق الغمام والمزن الذي يمنح القوت والمؤن للشعوب على الأرض. (هايدل، (2007)، ص 88).

_ أشارو (AŠARU): مردوك الذي يسهر على راحة الآلهة ويقوم برعايتها. (الكريماوي، (2006)، ص 64).

_ نيبيرو (NIBIRU): النجم الذي يمسك بمنتصف السماء والأَرض، وهو الاسم الختامي الذي يثبت دوره كمنظم للكون والزمن، وللاسم علاقة بعلم التنجيم البابلي والسحر وطرد الأَرواح الشريرة. (Lambert, (2013), P.132).

_ إن – كور-كور (EN-KUR-KUR): رب البلاد وإله بابل، وهو أِحد ألقاب الإله إنليل، وهذا دليل على كون مردوك الوريث الشرعي لإنليل. (King, (1902), P. 55)).

نتائج الدراسة:

توصَّلت دراستنا لألقاب الإله مردوك في ضوء قصَّة الخليقة إلى تحديد عدد من الدلالات التي حملتها الألقاب الخمسون، وهي كما يأتي:

1. السيادة والسلطة كالملكيَّة والقيادة والتفوق على الآلهة، وهي مشتقة من الأَلقاب: "الملك، وسيد الآلهة، والحاكم الأَعلى، وجاءت دلالتها لإبراز مردوك بوصفه إلهًا صاحب سيادة بعد صراعه مع تيامات.
2. الخلق والتنظيم الكوني، وتشمل الخلق وتنظيم الكون وتثبيت النظام بعد الفوضى، واشتُقت دلالتها من ألقاب مردوك: خالق السماء والأَرض، ومنظم النجوم، ومُثبت الكون، وجاءت للدلالة على أَنَّ مردوك ليس محاربًا فقط، بل هو مُنَظِّم الكون".
3. القوة والحرب، وتشتمل على الانتصار والسلاح والقضاء على الفوضى واستُنْبِطت هذه الدلالة من أَلقاب مردوك قاهر تيامات، الجبار، صاحب السلاح، وجاءت الدلالة بربط الاسم مباشرة بدوره في الملحمة.
4. الحكمة والمعرفة، ويشتمل الاسم على الفهم والتدبير والحكمة الإلهيَّة التي استُنبطت دلالاتها من أسمائه: الحكيم والعارف والمدبر، حيث يرتبط اسمه بالإله إنكي/إيا من حيث الحكمة.
5. الرعاية والحماية، وجاءت هذه الدلالة من أَلقابه التي تشير إلى حماية البشر والرحمة والرعاية، وهي في الأَصل مستنبطة من ألقابه: الراعي والحتمي والمنقذ، وبذلك انتقل الإله مردوك من كونه إلهًا كونيًّا إلى إله قريب من الإنسان.
6. كان للإله مردوك دور في الطقوس والقداسة؛ إذ كان يوصف في العبادة بالإله المتلقي للقرابين.

المصادروالمراجع العربية والمعربة والأجنبية:

1. باقر، طه وفرنسيس، بشير، (1949)، الخليقة وأصل الوجود، مجلة سومر، م:5، ج:1، بغداد.
2. باقر، طه، (1955)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، ج1، بغداد.
3. باقر، طه، (2010)، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد.
4. بوتيرو، جان، (1990)، بلاد الرافدين « الكتابة – العقل – الآلهة، بغداد.
5. الجنابي، شيماء صلاح أحمد، (2007)، الإله إنكي في حضارة بلاد وادي الرافدين في ضوء النصوص المسماريَّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
6. الحبوبي، شيماء ماجد، (2017)، أسطورة الطائر إنزو في ضوء المصادر المسماريَّة، مجلة التراث العلمي العربي، ع:3، بغداد.
7. الخوري، لطفي، (1990)، معجم الأساطير، ج2، بغداد.
8. ديلابورت، (1997)، بلاد ما بين النهرين: الحضارتان البابليَّة والآشورية، ترجمة: محرم كمال، ط2، القاهرة.
9. رشيد، فوزي، (1985)، «المعتقدات الدينية»، حضارة العراق، ج1، بغداد.
10. روثن، مارغريت، (1984)، تاريخ بابل، بيروت، ط 2.
11. ساكز، هاري، (1979)، عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان، الموصل.
12. الشاكر، فاتن موفق، (2002)، رموز أهم الآلهة في العراق القديم: دراسة تاريخية دلاليَّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.
13. الشواف، قاسم، (1997)، ديوان الأساطير، بيروت.
14. الطعان، عبد الرضا، (1981)، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد.
15. علي، فاضل عبد الواحد، (2000)، سومر أسطورة وملحمة، ط2، بغداد.
16. الكريماوي، خالد ناجي، (2006)، الإله مردوخ كبير الآلهة البابليَّة – دراسة في المعتدات الدينية، بغداد.
17. كريمر، صموئيل نوح، (1971)، الأساطير السومريَّة، بغداد.
18. لابات، رينيه، (1988)، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة: ألبير ابونا، بغداد.
19. نائل، حنون، (2006)، حينما في العلى – قصة الخليقة البابليَّة – الترجمة الكاملة للنص المسماري، دمشق.
20. النجم، محمد حسين، (1993)، « ملحمة الخليقة البابليَّة» مجلة آفاق عربية، ع:11، بغداد.
21. الهاشمي، رضا جواد، (1978)، « مردوخ عظيم آلهة بابل» مجلة المورد، ع:3، م:16.
22. هايدل، ألكسندر، (2007)، سفر التكوين البابلي، ألمانيا.
23. -23هوك، س.هـ، (1987)، ديانة بابل وآشور، ترجمة: نهاد خياطة، دمشق.
24. يحيى، أسامة عدنان، (2007)، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم: دراسة في الأساطير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
25. Haubold, J., & others, (2025), ENUMA ELISH, Irland.
26. Jack, N., (1999)," Mythology and Mythologies", France.
27. King, L, W., (1902), The Seven Tablets of Creation, Vol.1.
28. Lambert, W, G., (2013), Babylonian Creation Myths, Indiana.
29. Oshima, T., (2001), "Babylonian Prayers to Marduk", Tübingen.

Bibliography of Arabic References:

1. Baqir, Taha & Francis, Bashir (1949), Creation and the Origin of Existence, Sumer Journal, Vol. 5, No. 1, Baghdad.
2. Baqir, Taha (1955), An Introduction to the History of Ancient Civilizations, 1st ed., Vol. 1, Baghdad.
3. Baqir, Taha (2010), An Introduction to the Literature of Ancient Iraq, Baghdad.
4. Bottéro, Jean (1990), Mesopotamia: Writing, Reason, and the Gods, Baghdad.
5. Al-Janabi, Shaimaa Salah Ahmed (2007), The God Enki in Mesopotamian Civilization in the Light of Cuneiform Texts, Unpublished M.A. Thesis, University of Baghdad.
6. Al-Haboubi, Shaimaa Majid (2017), The Myth of the Anzû Bird in the Light of Cuneiform Sources, Journal of Arab Scientific Heritage, No. 3, Baghdad.
7. Al-Khouri, Lutfi (1990), Dictionary of Myths, Vol. 2, Baghdad.
8. Delaporte (1997), Mesopotamia: The Babylonian and Assyrian Civilizations, trans. Muharram Kamal, 2nd ed., Cairo.
9. Rashid, Fawzi (1985), "Religious Beliefs," in The Civilization of Iraq, Vol. 1, Baghdad.
10. Roux, Marguerite (1984), A History of Babylon, 2nd ed., Beirut.
11. Saggs, H. W. F. (1979), The Greatness of Babylon, trans. Dr. Amer Suleiman, Mosul.
12. Al-Shakir, Fatin Muwaffaq (2002), Symbols of the Major Deities in Ancient Iraq: A Historical-Semantic Study, Unpublished M.A. Thesis, University of Mosul.
13. Al-Shawwaf, Qasim (1997), The Compendium of Myths, Beirut.
14. Al-Ta'an, Abd al-Ridha (1981), Political Thought in Ancient Iraq, Baghdad.
15. Ali, Fadhil Abd al-Wahid (2000), Sumer: Myth and Epic, 2nd ed., Baghdad.
16. Al-Karimawi, Khalid Naji (2006), The God Marduk: Chief of the Babylonian Gods – A Study in Religious Beliefs, Baghdad.
17. Kramer, Samuel Noah (1971), Sumerian Mythology, Baghdad.
18. Labat, René (1988), Religious Beliefs in Mesopotamia, trans. Albert Abouna, Baghdad.
19. Na'il, Hannon (2006), When on High: The Babylonian Creation Story – The Complete Translation of the Cuneiform Text, Damascus.
20. Al-Najm, Muhammad Hussein (1993), "The Babylonian Creation Epic," Afaq 'Arabiyya Journal, No. 11, Baghdad.
21. Al-Hashimi, رضا Jawad (1978), "Marduk, the Great God of Babylon," Al-Mawrid Journal, No. 3, Vol. 16.
22. Heidel, Alexander (2007), The Babylonian Genesis, Germany.
23. Hooke, S. H. (1987), Babylonian and Assyrian Religion, trans. Nihad Khayyata, Damascus.
24. Yahya, Osama Adnan (2007), The Gods in the Perception of Ancient Iraqi Man: A Study in Mythology, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Baghdad.
25. Yahya, Osama Adnan (2007), The Gods in the Perception of Ancient Iraqi Man: A Study in Mythology, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Baghdad.